تطور التربية المقارنة في الشرق والغرب

-1التربية المقارنة في الشرق: للفكر الاجتماعي لدى المسلمين دور كبير في نشر وتطور العلوم المختلفة وخاصة العلوم التربوية والاجتماعية ،إذ يشكل الدين الإسلامي القاعدة المعرفية التي استرشد بها المسلمين في علومهم ودراساتهم وأبحاثهم من خلال القواعد المحررة لمصادره الأساسية وهي:

-القرءان الكريم

-الحديث النبوي الشريف

-الإجماع

-القياس

-الاجتهاد

-الاستحسان

-المصالح المرسلة

فالإسلام يعتمد على العقل والعمل معا ويدعو إلى استعمال الفكر من تنشيط مختلف العمليات العقلية (التأمل، التدبر،التذكر،الذكاء،الفهم،الاستنتاج ،التركيب التحليل ،والنقد) واستثمارها في واقع الحياة، وكانت الإسهامات الفكرية لدى المسلمين في مختلف المجالات الأرضية الصلبة لتطور العلوم المختلفة ومساهمتها في النهضة الإنسانية المعاصرة.

وفي ميدان التربية المقارنة ساهم الرحالة والجغرافيين من المسلمين بأدب الرحالة الذي اعتمد على المشاهدة والوصف لمختلف طرق التربية والتعليم في البلدان التي زاروها كالصين ،الأندلس ، البلطيق ،ووصفوا فيما كتبوا أحوال الحكام والشعوب واللغات والأديان والعادات والحياة الاقتصادية والاجتماعية وكتبوا عدة كتب في ذلك.

وبرز الاهتمام بمجال التربية لدى ابن سحنون (202-256) في القرن الثالث للهجري وأكد على:

-أهمية تعلم القرءان الكريم ،عدم استعمال القسوة في تعليم التلاميذ.

-تعلم الجنين دون اختلاط.

أما أبو حامد الغزالي (450-505) في كتابه إحياء علوم الدين فقد أكد على أن:

-الغرض الأسمى للتربية هو التقرب إلى الله بالعلم والمعرفة وغايات التربية مراعاة استعداد الطفل وطبعه وأخذه بالآداب الدينية.

-المعرفة وسيلة لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة وقد ميز بين نوعين من العلوم:

*الأولى:علوم العبادات فرض عين على كل مسلم ومسلمة

*الثانية: علوم الدنيا كالطب والحساب فرض كفاية

-اعتبر الطفل أمانة عند والديه كالصفحة البيضاء قابل لكل ما ينص عليه

-أولى التربية الرياضية والخلقية اهتماما خاصا نظرا لأهميتها في تنشيط الجسم والذهن وحسن السلوك

-عدم التصريح بالصفات والاكتفاء بالزجر ومدح المتعلم وتكريمه على أفعاله الحسنة.

عبد الرحمان ابن خلدون (732-808) اعتبر أن :

-الغرض من التربية تحقيق الهدفين الديني والدنيوي

-العلم والتعليم من طبائع العمران ، يزدهر بازدهاره وصنف العلوم إلى قسمين:

*مقصودة لذاتها مثل الدين والطبيعة والفلسفة.

*علوم وظيفية تأخذ بمقدار فائدتها في تحقيق الهدف الديني والدنيوي كالحساب وعلوم اللغة.

وفرق بين التعليم النظري والتعليم العملي وتناول طرق التعليم وأكد على ضرورة التدرج في التعليم والتكرار والبدء بالأبسط إلى الأصعب.

(2التربية المقارنة في الغرب:

-المرحلة الأولى:مرحلة الوصف وهي الفترة التي تمتد من العصور القديمة إلى نهاية القرن الثامن عشر ،وهي بمثابة الدراسات الأولية في التربية المقارنة ،تتسم بأنها عبارة عن مجموعة من الانطباعات العامة التي تفرض نفسها على الزائر لبلد غير بلده من تلك الانطباعات ما يتعلق بنظام التربية وأنماط السلوك والعادات والتقاليد والأفكار المميزة لهذا المجتمع.

-المرحلة الثانية:مرحلة النقل والاستعارة من بداية القرن التاسع عشر وحتى نهايته كان هدف الباحثين هو جمع البيانات والمعلومات الوصفية عن النظم التربوية والتعليمية الأجنبية وما يرتبط بها ،وذلك لدراستها بهدف إصلاح النظم التربوية المحلية من خلال استعارة

أفضل ما يمكن من تلك النظم الأجنبية ،واتسمت الكتابات في التربية المقارنة بالطابع الوصفي في معظم الدراسات وعدم النقد العلمي للنظم التربوية والتعليمية بقدر ما كانت تهتم بإظهار مميزاتها ،ومن ابرز روادها جوليان (Jullien) وهوراس مان (Horas man) وهنري برنار.(Henrybernard)

-المرحلة الثالثة:مرحلة القوى والعوامل الثقافية ،تمتد من نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين كان الاهتمام فيها يدور حول دراسة دور القوى الثقافية والتاريخية في المجتمع ودورها في التأثير على النظم التعليمية وتوجيهها ،وكذلك البحث لفهم العلاقة بين التعليم والمشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الاهتمام بشرح أوجه الاختلاف والتشابه بين النظم التعليمية والقوى والعوامل المسببة لها ولقد كان الفضل في انتقال التربية المقارنة من مرحلة الوصف للظواهر التربوية والتعليمية إلى مرحلة التحليل والتغير للقوى والعوامل المختلفة المؤثرة في تلك النظم التربوية إلى كل من الرواد ليفازيز (Levasis)وشنايدر (Schneider)كاندل (Kandel) هانز.(Hans)

-المرحلة الرابعة:مرحلة المنهجية العلمية وهي الفترة التي تميزت بالتحليل العلمي ،وتم استخدام المنهج العلمي في الدراسات التربوية المقارنة في منتصف القرن العشرين ،ويقوم المنهج العلمي الحديث على افتراض أن الظواهر التربوية والتعليمية ليست ظواهر عشوائية بل تضم أنماط يمكن تمييزها ،ومن ثم فقد رأى علماء التربية المقارنة ضرورة الانتقال بها من مرحلة الدراسات الإنسانية إلى مرحلة الدراسات التجريبية التي تبنى على أسس ومبادئ المنهج العلمي.